

ياهو: هل تدمّر المحتوى العربي على الإنترنت؟

كتبه نون بوست | 4 ديسمبر، 2014



أعلنت شركة ياهو العالمية أنها ستقوم بإغلاق منتديات مكتوب المشهورة في الوطن العربي بداية من الخامس عشر من شهر ديسمبر الجاري، وأنه بعد ذلك التاريخ لن يتمكن أي مستخدم من التفاعل مع الخدمة أو الوصول إلى الحساب الشخصي الخاص به، جاء ذلك في رسالة نشرتها شركة ياهو على كل الصفحات الخاصة بالمنتدى.

وتعتبر تلك الخطوة هي الخطوة النهائية في طريق بدأتها شركة ياهو منذ حوالي أربع سنوات عام 2010، حيث غيّرت شركة ياهو من سياستها تجاه بوابة مكتوب التي استحوذت عليها عام 2009 بصفقة لم يفصح عن تفاصيلها، إلا أنه يرجح أنها وصلت إلى حاجز المائتي مليون دولارًا أمريكيًا، وقامت حينها الشركة العالمية بإعادة هيكلة البوابة وحذف الخدمات غير المهمة، بالإضافة إلى أنها ربطت بين البوابة وبين خدماتها مثل خدمة البريد الإلكتروني الذي أصبح متوفرًا بالعربية وخدمة البحث وغيرها من الخدمات.

وبدأت ياهو بغلق مجموعة خدمات عام 2010، تلاها إغلاق خدمة "أصحاب مكتوب" التي تمكن مستخدميها من مشاركة أصدقائهم بالملفات والصور عن طريق إنشاء صفحات شخصية خاصة بهم على الموقع.

لكنها بدأت في تنفيذ سياستها الجديدة تجاه الموقع بشكل واضح في يناير 2013، حيث أصدرت قرارًا بإيقاف خدمة مدونات مكتوب، على أن تتوقف خدمة التدوين بداية من آخر يناير حتى 31 مارس 2013، وكانت تلك الفترة للسماح للمستخدمين ليتمكنوا خلالها من تحميل المحتوى الخاص بهم على المدونات والاحتفاظ به، مع توضيحها لكيفية عمل ذلك، وتم حذف محتوى المدونات تمامًا بعد هذا التاريخ، وكان يتم تحويل الزوار الراغبين في الدخول إلى المدونات بعد ذلك من صفحة “مدونات مكتوب” إلى صفحة “ياهو مكتوب” الرئيسية، وكذلك تحويل الباحثين عن مواضيع معينة تم حذفها إلى أخبار ذات صلة على البوابة وذلك من خلال الخدمات العديدة للبوابة.

وقامت ياهو حينها بتبرير الخطوة بحجة أنها تحاول التركيز على الخدمات الأساسية والمهمة ومحاولة توفير ابتكارات جديدة في البوابة، وأضافت في رسالتها آنذاك، أن القرار جاء بناء على عملية تقييم واسعة لكل خدمات ومنتجات البوابة وأن أصحاب المدونات يمكنهم الاستفادة من خدمة منتديات مكتوب وذلك بالتدوين عليه ومشاركته مع زوار المنتدى.

إلا أن الخطوة الأخيرة جاءت لتثبت أن الشركة كانت تعمل منذ البداية على الحد من الخدمات الكثيرة التي تقدمها البوابة، ليأتي قرارها الأخير بغلق كل المنتديات الخاصة بمكتوب.

ويعد مكتوب واحدًا من أشهر المواقع العربية على الإطلاق بالإضافة إلى أنه من ضمن أفضل ألف موقع على الشبكة العنكبوتية كلها، ويعد عدد مستخدميه حوالي 16.5 مليون مستخدمًا، ويتكون الموقع من العديد من المنتديات القوية ذات الصيت مثل “العرب المسافرون” الذي يعتبر الوجهة العربية الأولى على الإنترنت لكل محبي السفر، و”ديفيدي عرب” الذي يمكن المستخدمين من تحميل العديد من الملفات كالكتب والأغاني والأفلام وغيرها.

لكن إغلاق مجموعة منتديات بذلك الحجم يأتي في سياق سياسة جديدة تتبعها “ماريسا ماير” التي تولت إدارة ياهو في يوليو 2012 والتي تهدف إلى بدء عملية جديدة من الانكماش عن طريق إنهاء كل الخدمات والمشاريع التي يعتقد أنها تسبب خسائر باهظة للشركة، بالإضافة لغلق مكاتبها في الشرق الأوسط في كل من القاهرة في مصر وعمّان في الأردن، يأتي ذلك بالتزامن مع تقليص ياهو العالمية لخدماتها على مستوى العالم وغلقها للعديد من المكاتب وتسريح جزء لا بأس به من العاملين لديها.

لكن العديد من المستخدمين العرب لم يتفهموا تلك السياسة التي لم تستطع ياهو تبريرها بالخسائر المالية، حيث إن للمستخدم بعد آخر في الحكم على تلك السياسة وهو البُعد الاجتماعي والكم الهائل من الذكريات الذي يمس كل مستخدم وزوار تلك المنتديات، ذلك بالإضافة إلى أنه يحتوى على كم هائل من المحتوى العربي على الإنترنت.

ففي نفس السياق كتب مدير منتدى “العرب المسافرون” أنه قد صُدم عند تلقيه رسالة اعتذار من ياهو والتي أخبروه فيها أنهم سيغلقون المنتديات، وأضاف أنه يرى أن هذا القرار قد ظلمه وظلم مستخدمي المنتدى خصوصًا أن كل فريق العمل في المنتدى كانوا يعملون فيه تطوعًا ولم تربطهم بالمنتدى أي علاقة مادية.

ومن ناحيته أيضًا، كتب نائب المدير “لم يتم إنشاء منتدى العرب المسافرون لكي يموت، هو ماض قدمًا بتواجدكم ودعمكم، كل عقبة تزيدنا قوة وهذا ديدنا منذ 11 عامًا، لا ولن نتوقف عن نشر إبداعاتنا، لا ولن نتوقف عن مساعدة الآخرين، ضحينا بالكثير من وقتنا ومالنا لبقى العرب المسافرون في الطليعة، وسيبقى كذلك جيلًا شامخًا في وجه كل عاصفة”.

وفي رسالتها الأخيرة تلك، دعت شركة ياهو كل مستخدمي المنتديات التي سوف تُغلق إلى استبداله بموقع “تمبلر”، وأن الموقع يتيح العديد من الخدمات الجيدة، فجاء في رسالتها “يعد تمبلر منصة للتعبير والمشاركة في جميع أنواع المحتوى الحديث المرئي والمكتوب، كالنصوص والصور والمقالات والروابط والموسيقى والفيديو، مباشرة من متصفحكم أو هواتفكم أو حاسوبكم المكتبي أو بريدكم الإلكتروني أو أي مكان تكونون فيه.”

يذكر أن “ياهو” قد قامت بشراء موقع “تمبلر” في النصف الأول من عام 2013، وتحاول الشركة الآن توجيه مستخدمي مكتوب إلى موقعها الآخر لكي تحافظ على كتلة كبيرة من مستخدميها، إلا أن الأمر يبدو بدون فائدة حيث إن مواقع التواصل الاجتماعي الجديدة كفيسبوك وتويتر وإنسجرام قد جعلت من فكرة المدونات التقليدية فكرة غير مرحب بها بالشكل الكافي.

رابط المقال : <https://www.noonpost.com/4562>